

الصناعة السياحية في منطقة القبائل: نحو تفعيل الآليات المناسبة لتحقيق التنمية السياحية في الجزائر

The tourism industry in the Kabylie region: towards activating appropriate mechanisms to achieve tourism development in Algeria.

محفوظ عيس¹*

¹ جامعة أكلي محمد أولحاج (البويرة)، m.ais@univ-bouira.dz

تاريخ الاستقبال: 2025/ 04/13 ؛ تاريخ القبول: 2025/12/13؛ تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص: تعتبر منطقة القبائل بجغرافيتها ومؤهلاتها السياحية، أحد المناطق الهامة التي تراهن عليها الدولة الجزائرية في تحقيق التنمية السياحية، وذلك انطلاقاً من تفعيل الآليات المناسبة في التوظيف العقلاني لما تملكه من موارد بشرية ومادية في دعم تطور الصناعة السياحية في المنطقة خاصة، وفي الجزائر عامة.

الكلمات المفتاحية: منطقة القبائل، المؤهلات السياحية، الدولة الجزائرية، الصناعة السياحية، التنمية السياحية.

Abstract: The Kabylie region, with its geography and tourism qualifications, is considered one of the most important districts on which the Algerian state is betting to achieve tourism development, by activating appropriate mechanisms to wisely employ its human and material resources so as to support the growth of tourism industry in the region in particular, and in Algeria in general.

Key words: Kabylie region, tourism qualifications, Algerian state, tourism industry, tourism development.

* المؤلف المرسل .

I- تمهيد :

تعرف الجزائر عديد المناطق الجاذبة للسياح، ومنها منطقة القبائل التي تمتلك عديد المقومات والمؤهلات السياحية، وانطلاقا من الإدراك بضرورة الصناعة السياحية كدعامة أساسية في تحقيق التنمية السياحية لهذه المنطقة خاصة، والجزائر عامة، فإنه لا بد أن تعمل الدولة الجزائرية استناد لما توفر لديها من امكانيات مادية وبشرية على تفعيل الآليات المناسبة لتطوير وتعزيز فرص الصناعة السياحية، ومنه تحقيق أهداف التنمية السياحية.

عموما ستحاول هذه الدراسة دراسة طبيعة الموارد والمؤهلات المتاحة لمنطقة القبائل في الجزائر، نحو تفعيل الآليات المناسبة لتعزيز ودعم الفرص المناسبة لتطوير الصناعة السياحية، ومنه الوصول نصل لهدف تحقيق التنمية السياحية، وذلك اعتمادا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المعلومات والبيانات حول أهم الموارد والمؤهلات السياحية لمنطقة القبائل، ووصف بالتفسير والتحليل مختلف الآليات التي يمكن أن تشكل الفرص المناسبة نحو مزيد من الدعم للصناعة السياحية في المنطقة خاصة، ومنه تعزيز تحقيق أهداف التنمية السياحة عامة في الجزائر وعليه سيدور هذا البحث السؤال التالي: **ماهي الفرص الممكنة لتفعيل الآليات المناسبة لدعم الصناعة السياحية لمنطقة القبائل وتحقيق التنمية السياحية في الجزائر؟**، وتم اعتماد الفرضيات التالية:

- هناك عديد الفرص الممكنة لتفعيل الآليات المناسبة لدعم الصناعة السياحية لمنطقة القبائل وتحقيق التنمية السياحية في الجزائر.
- تمتلك منطقة القبائل عديد المؤهلات السياحية لتعزيز الصناعة السياحية.

ستحاول الدراسة مناقشة هذا السؤال من خلال العناصر التالية:

أولا: مفهوم الصناعة السياحية

ثانيا: مفهوم التنمية السياحية

ثالثا: جغرافية منطقة القبائل: البحث في الموارد والمؤهلات السياحية:

ثالثا: آليات تفعيل دعم الصناعة السياحية في منطقة القبائل

1. مفهوم الصناعة السياحية:

- بالنسبة لمفهوم الصناعة السياحية، تعددت التعريفات التي قدمت في ذلك، ويمكن تقديم احاطة نظرية كالتالي:
- أنها مصطلح مركب من كلمتين، لدينا الصناعة، وهو العمل على الإنتاج والتطوير والتسويق للبضائع وتحقيق جودة الخدمات المقدمة للسياح عامة، أما كلمة السياحة، فهي مصطلح يستعمل لوصف السفر وتنامي مستويات السفر الترفيهي والرحلات (مقابلة، 2008، ص 26).
 - يقصد بها مجموع الجهود ومختلف الاجراءات التي توفرها التنظيمات العامة والخاصة، بهدف إنتاج وتطوير وتسويق البضائع ومختلف المنتجات السياحية، للعمل على تلبية خدمات واحتياجات ورفاهية السياح (بوخاري، 2015، ص 40).

- يقصد بها ذلك النشاط الصناعي والاقتصادي الذي يحركه القطاع الخاص بالشراكة مع القطاع العام، حيث يوفر هذا الأخير كل متطلبات تطوير هذا النشاط، من خلال وضع التخطيط السياحي الفعال، وتوفير البنى التحتية للاستثمار، ووضع الإطار القانوني التنظيمي والتشريعي المناسب للعمل القطاع السياحي وعلاقاته بباقي القطاعات الأخرى (الزهراني وقسيمة، 2008، ص 12).
- أما منظمة السياحة العالمية (WTO) فقد عرفت مفهوم الصناعة السياحية، بالقول أن السياحة عبارة عن تحرك الناس خارج مجتمعهم المحلي والانتقال من موقع إلى آخر، وأن يتوفر لديهم ضمن جهة القصد السياحي جميع النشاطات المطلوبة والتسهيلات التي تحقق لهم اشباع دوافعهم ورغباتهم، وهو الأمر الذي لا بد أن يكون له الأثر الإيجابي اجتماعيا واقتصاديا، حيث تضمن هذه النشاطات توليد دخل اضافي للاقتصاد الوطني، وتعزيز فرص الاستثمار السياحي للمشاريع والعملات الصعبة الأجنبية (الطائي، 2003، ص 106).

بشكل عام فإن مفهوم الصناعة السياحية، يركز على اعتبار السياحة بوصفها منتجا يصنع، يمكن الترويج والتسويق له وعرضه في السوق، ويرتبط ذلك بطبيعة ونوع النشاط في منطقة جغرافية معينة، وما تقدمه من منتجات سياحية وتصديرها للمستهلك، والتنافس مع مناطق أخرى قد تشابهها في الانتاج السياحي، وهو ما يعزز في المقابل توسع وتطور النشاط الصناعي والاقتصادي (الزهراني وقسيمة، المرجع السابق الذكر، ص 10).

2. مفهوم التنمية السياحية :

تعرف التنمية السياحية أنها العمل على بناء وارتقاء مستوى الخدمات السياحية المقدمة للسائح، من خلال الاستغلال الأمثل للمؤهلات والموارد السياحية المتاحة، وذلك ما ينعكس اجابا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بتوفير فرص عمل جديدة، وزيادة الدخل، فهي تنمية حضارية شاملة لمختلف المقومات الطبيعية كافة الانسانية منها والمادية (دياب وآخرون، 2017، ص 73).

يمكن النظر إلى هذا المفهوم على أنه عبارة عن عملية منظمة ومخطط لها، تقوم على الاستغلال الأمثل لمختلف عناصر الجذب السياحي، انطلاقا من تفعيل الآليات المناسبة من برامج واجراءات توفير تسهيلات واحتياجات السياح في جميع جوانب العرض والطلب التي يقوم عليها أساس التنمية السياحية، بالتركيز على دعم العوامل المساعدة لها في التوسع والتطور، ومنها: توسيع قاعدة البنى التحتية للمنشآت السياحية، تعزيز الانفتاح على السوق السياحية المحلية والخارجية، تنمية السلوك والثقافة السياحية، وتوفير الأمن السياحي...، وذلك ما من شأنه توسع دائرة التوزيع الجغرافي للمنتوجات السياحية، واحداث حركية سياحية، تعمل على توليد فرص جديدة للشغل، وإيجاد مداخيل جديدة بديلة للقطاع المحروقات، ومن ثم المساهمة في تحقيق جميع أهداف التنمية السياحية، اجتماعيا واقتصاديا (عابر وآخرون، 2020، ص ص 157-158).

إن أي بلد حتى يستقطب سياحا يستلزم بالضرورة توفره على عديد الموارد السياحية، وأن يعمل على الاهتمام بهذه الموارد انطلاقا من إيجاد كافة الخطط والتسهيلات المناسبة للاستغلال الأمثل والعقلاني لهذه الموارد، بناء على ما توفر من مؤهلات جغرافية، كالمناظر الطبيعية، والأنهار، والكهوف والمغارات، والبحار، والموارد التاريخية من آثار ومعالم ومتاحف، والصناعات التقليدية والفنون، والعادات والتقاليد... وغيرها (غزلان، 2017، ص 7).

في هذه الدراسة أخذنا كدراسة حالة منطقة القبائل، باعتبارها اقليم جغرافي ضمن سيادة الدولة الجزائرية، حيث ندرس أهم المؤهلات والموارد السياحية لهذه المنطقة، أين تعزز الوعي بضرورة العمل على تفعيل الآليات المناسبة لدعم الصناعة السياحية في هذه المنطقة خاصة، والجزائر عامة، وذلك لما لذلك من أهمية على الاقتصاد الوطني، حيث توفر مناصب عمل مباشرة في الفنادق، والمطاعم، و

وكالات السفر...، وغير مباشرة في القطاعات التي يعتمد عليها النشاط السياحي كالزراعة والصناعات التقليدية، كما تساهم في الحد من ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن، والحد من الهجرة، من خلال تلبية حاجيات السكان واشباع رغباتهم في تحقيق التنمية المحلية للإقليم، والدفع نحو تعزيز الحركيات الاقتصادية والإقليمية في الحفاظ الموارد المادية وغير المادية في مخططات التهيئة الجهوية (وزارة تهيئة الاقليم، 2008، ص 11).

3. جغرافية منطقة القبائل: البحث في الموارد والمؤهلات السياحية

ندرس طبيعة المؤهلات السياحية لمنطقة القبائل، وما توفر في هذه المنطقة من موارد طبيعية وغير طبيعية، من شأنها تعزيز فرص تطوير الصناعة السياحية وتحقيق التنمية السياحية.

أ- المؤهلات السياحية الطبيعية:

يرتبط وجود هذه المؤهلات الطبيعية بكل ما تزخر به المنطقة من ثروات نباتية، ومائية، وحيوانية، وذلك أمام تميز موقعها الجغرافي الواقع على ساحل البحر المتوسط وتنوع مناخها.

- الموقع الجغرافي وأهميته:

تقع منطقة القبائل جغرافيا ضمن الجهة الشرقية للعاصمة الجزائرية، وتمتد على ساحل البحر من وادي سيباو إلى وادي أغريون، ويحدها من الشرق ولاية بجاية، ومن الغرب ولاية بومرداس وإقليم متيجة، أما من جهة الشمال يحدها البحر المتوسط، ومن جهة الجنوب ولاية البويرة وجبال جرجرة (غنياوي، 2018، ص 20).

شكلت جغرافية منطقة القبائل على ساحل البحر الأبيض المتوسط أهمية كبيرة، لما في ذلك من تنوع مناخها وتضاريسها، وغطائها النباتي، وهو الأمر الذي من شأنه تعزيز المؤهلات السياحية للمنطقة وتفعيل آليات الصناعة السياحية، انطلاقا من الإدراك والوعي بأهمية ما تمتلكه من موارد طبيعية وبشرية.

- التضاريس:

تتميز منطقة القبائل بكتلة جبلية ساحلية، فنجد كتلة جبال جرجرة التي تفصلها من الغرب إلى الشرق، وأشهر هذه القمم الجبلية، قمة لالة خديجة (2308م)، وهي أعلى قمة في الأطلس التلي (آيتسوكي، 2007، ص 17)، ويفصل بين هذه الجبال حوض سيباو، وحوض الصومام الذي يصب في خليج بجاية (غنياوي، المرجع السابق الذكر، ص 22).

يمكن ممارسة السياحة الجبلية في المنطقة، من خلال ما يقدم من عروض ترفيهية للسياح، وممارسة أنواع الرياضات المختلفة، منها السياحة في الأحواض، ورياضة التزلج (الجوزي، 2022، ص 161)، أين تمارس رياضة التزلج على الثلج شتاء وتسلقها صيفا، أضف لذلك نجد مختلف الحقائق الطبيعية، أين تم إقامة محطة "تيكجدة" السياحية، والتي تمنح لمختلف الوافدين إليها من سياح فرصة ممارسة الرياضات الشتوية، وإمكانية القيام بجولات الصيد البري المرخص له (سايع، 2018، ص 107).

- المناخ:

يسود منطقة القبائل مناخ البحر الأبيض المتوسط، إذ طبيعة التضاريس جعلها تمتاز بالرطوبة والاعتدال، والبرودة شتاء، حيث تتراوح كمية الأمطار المتساقطة ما بين (600 - 1100 ملم سنويا)، وهو الأمر الذي نتج عنه تنوع في الثروة النباتية والغاية للمنطقة، ومن أنواع هذه النباتات: العرعار، التنين، البلوط، الزيتون، الضرو، الحلفاء، الصفاف... والتي تدعم صناعة الأدوات التقليدية باستخدام الطين

وبعض هذه النباتات منها نبات الحلفاء... وغيرها، وكذلك يعرف عن المنطقة تربيتها للحيوانات مثل: الدجاج البري، الحمير، الأبقار، الخيول، الماعز... وغيرها (غنياوي، المرجع السابق الذكر، ص 23).

المناخ المتنوع الذي يميز منطقة القبائل عزز مكاسبها من الثروة المائية والنباتية، بما يخدم توجهات وأهداف الصناعة السياحية.

– الماء:

تختلف وتنوع مصادر المياه في منطقة القبائل، باختلاف طبيعة المناخ السائد، والمشارك الذي يجمعها أن جميعها ينبع من قمم الجبال، وهناك عديد الأنواع لهذه المياه، فنجد المياه السطحية، التي تنبع من ارتفاعات جبال جرجرة، ويقدر معدل الأمطار المنتجة لها ب 1000 ملم في العام، وتختلف كميتها حسب الفصول الرطبة، وكذلك نجد المياه الجوفية، الناتجة عن الأمطار وذوبان الثلوج، والتي تشكل خزانا هاما للدعم القطاع الفلاحي، وكذلك مختلف النشاطات الحرفية والمنزلية في الترويج السياحي للمنطقة، كما تنتشر في المنطقة عديد الينابيع الهامة التي تعزز مختلف الصناعات التقليدية للمنطقة، ومنها الينابيع العادية، التي تستعمل في صناعة المشروبات المائية منها: المياه المعدنية "لالة خديجة، مياه "إفري"، مياه "توجة"، ومياه "ثالة"... وغيرها، أضف لذلك نجد ينابيع المياه الحارة، والمعروف عنها أنها مياه استشفائية، أين يتم استخدامها في الاستحمام والتداوي من بعض الأمراض المزمنة منها: المياه الكبريتية التي تعالج أمراض المخاطية والربو، المياه الكلورية التي تعالج أمراض سوء النمو، المياه البيكاربونية التي تستعمل لعلاج أمراض الكلى والحرق، والمياه الحديدية، التي تستعمل لعلاج أمراض المفاصل، وأهم هذه الحمامات المعدنية: حمام سيدي موسى، حمام آسيف الحمام، حمام الصالحين، حمام ملوان... وغيرها (شيوخ، 2017، ص ص 105-106).

– الغطاء النباتي في إقامة الحظائر والحميات الطبيعية:

لقد دفع التنوع الجغرافي لمنطقة القبائل خاصة والجزائر عامة، قيام الدولة الجزائرية على إنشاء عديد الحظائر والحميات لدعم النشاط السياحي وحماية هذه الثروات الطبيعية، ومن أهمها:

- الحظيرة الوطنية جرجرة: والتي يعود تأسيسها إلى عام 1983، التي تمتاز بغطائها النباتي الكثيف وتنوع الوجود الحيواني والمناخي فيها (الشريف، 2014، ص 4)، وتحتوي هذه الحظيرة على أكثر من 1100 من أنواع مختلفة من النباتات، إضافة لعدد من المنظر والمواقع السياحية الهامة، ومنها: كهف ماشاي، قمة ثالة فيلاف، قمة أزرو نطهرور... وغيرها، من المواقع التي يستدعي تأهيلها وتجهيتها لدعم النشاط السياحي للمنطقة (الجوزي، المرجع السابق الذكر، ص 161).

- حظيرة "قوريا" في ولاية بجاية، وهي عبارة عن محمية طبيعية، تبلغ مساحتها حوالي 2080 هكتار، وقد أدرجتها منظمة اليونسكو عام 2004 ضمن المحميات الطبيعية عالميا (قنادزة، 2017، ص 83).

ب- المؤهلات السياحية المادية:

يرتبط وجود هذه المؤهلات انطلاقا من تسخير سكان المنطقة للمؤهلات الطبيعية في خدمة الصناعة السياحة بما توفر من امكانيات مادية وبشرية.

– المعالم التاريخية: تمتلك منطقة القبائل عديد المعالم التاريخية التي تؤرخ لحقب زمنية وتاريخية مرت عليها المنطقة، سواء تلك المتعلقة بالترابط الحضاري الذي أسس له تعاقب الحملات الاستعمارية على المنطقة خاصة، والجزائر عامة، بدء بالفينيقيين، والرومان، البيزنطيين،

ثم الفتوحات الإسلامية، والتواجد العثماني، وصولاً للاستعمار الفرنسي، أين خلفت هذه الحملات آثارها الخالدة لليوم، سواء في الهندسة المعمارية للمدن، أو الكنائس، والمعابد، والكهوف، والمغارات... كشواهد حضارية ومعالم عززت الرصيد الأثري للمنطقة، وغالبية هذه الآثار أو المعالم تتواجد في المنطقة الساحلية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد مدينة "تقزيرت" ومدينة "أزفون" في ولاية تيزي وزو، ذات آثار تاريخية تعود للحقبة الرومانية، وأهم الآثار التي تتواجد فيها: معبد الهندسة الذي تعود نشأته إلى القرن الثالث، وكذلك وجود آثار للكنيسة... وغيرها (وهيبة الجوزي، عمر قريعة، المرجع السابق الذكر، ص 161—162).

شكلت هذه المعالم التاريخية فرصة للتعريف بالإرث الحضاري للمنطقة، من خلال الجولات السياحية والاستكشافية، وتنظيم رحلات علمية لمختلف السواح الوافدين للمنطقة.

— **السياحة الدينية والعلمية:** تلعب الزوايا الدينية في منطقة القبائل دور ريادي لا يستهان به في الحفاظ على مقومات الدولة الجزائرية، حيث شكلت مركزا علميا في تعزيز علوم التربية والتعليم، وذلك لاحتوائها على عديد المكتبات، وتنوعها في وجود أقدم المعالم الثقافية والمخطوطات النادرة، وعلوم القرآن والتفسير، والفقه والسيرة النبوية، والمعاجم اللغوية، والثقافة، والحديث والأدب... وغيرها، ومن من أهم هذه الزوايا العلمية والدينية، نجد زوايا المشايخ، التي يرتبط تأسيسها بوجود شيخ باسمها، يتصرف بها كما يشاء، ويطلق عليه شيخ "الطريقة"، ثم لدينا زوايا المرابطين، وهي ملكية جماعية، ينشط فيها طلبة العلم والفقراء، والقصد بالمرابطين هم أحفاد المؤسس الأول لهذه الزاوية، ثم نجد زوايا الطلبة، وأول من تأسست عام 1635م في عرش "إيولة" في ولاية تيزي وزو دائرة عزازقة، وترتبط ارتباطا وثيقا في إدارة شؤونها فقط من قبل الطلبة، أضف لذلك تأسست زوايا العلم، وهي زوايا تعنى بالاهتمام بممارسة النشاط العلمي، من خلال تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الطلبة كافة العلوم، منها العلوم الشرعية، والتاريخ والفلسفة، ونشر القيم الإسلامية... وشكلت ما يسمى الخزائن الشعبية من خلال ما عرف عنها كمركز ثقافي خاص في الحفاظ وتحزين أهم المخطوطات العلمية لمختلف العلوم في المنطقة (قلاز، د س، ص 123).

— **السياحة الثقافية والتراث:** تعتبر منطقة القبائل مركز إشعاع ثقافي وذلك لما تمتلكه من مقومات ثقافية وتراثية، عززت حركية النشاط السياحي، فتشتهر بالموسيقى والأناشيد والأهازيج الحماسية، وإقامة الحفلات والمهرجانات الثقافية، والتي تختلف مواضيعها، بين التغني بجمال الطبيعة، أو أناشيد ثورية ووطنية، وحتى منها السياسية في التعبير عن رفض أو معارضة سياسة أو برنامج معين، وكذلك تنظيم وكتابة وعرض القصائد الشعرية، في التعبير عن أمجاد الماضي، وتخليد بطولات الثورة الجزائرية في بعدها الانساني والتاريخي من خلال سرد وتخليد تضحيات الشهداء... وهذا ما يدعم الموروث الثقافي الشعبي للمنطقة، على اعتباره إرث شفوي لامادي تتناقله الأجيال، للتعميق الترابط الحضاري والوجودي للسكان المنطقة ذو الغالبية الأمازيغية (حويلى، 2024، ص 16).

— **الصناعة التقليدية والمنتوج السياحي:** تشتهر منطقة القبائل بعديد الصناعات المستوحاة مما توفر لديها من امكانيات مادية وبشرية، فنجد الصناعات الطينية، والمرتبطة بالنشاط النسوي في استخدام الطين لصناعة مختلف الأواني والأدوات المنزلية، ثم الصناعات المعدنية، من خلال صناعة الوسائل التي تدعم القطاع الفلاحي، كالحراث والمنجل... وكذلك صناعة الحلبي، كما نجد الصناعات الخشبية، في استخدام الخشب لصناعة الخزائن، الصناديق، أفران الطهو، مجسمات ولوحات، وطاولات خشبية... وغيرها (آيت محمد، 2017، ص 305)، وكذلك نجد الصناعات الغذائية، حيث تشتهر المنطقة بأكلاتها التقليدية التي تعد في مختلف المناسبات خاصة في إحياء رأس السنة الأمازيغية الذي يصادف 12 يناير من كل عام، والذي يعد تقويم فلاحي، راسخ في عادات وتقاليد سكان المنطقة، ومن أشهر تلك الأكلات نجد: تيكربابين، بركوكس (العيش)، كسرة زيت زيتون... وغيرها، وتشتهر بها ولايات : بومرداس، تيزي وزو، وبجاية... (عداد، 2006، ص 16)، وكذلك يعرف عن المنطقة صناعة الملابس التقليدية التي تعبر عن هوية وأصالة سكانها والانتماء الحضاري والتاريخي

للدول شمال إفريقيا، حيث يرمز هذا اللباس التقليدي ويتجلى مختلف القواعد والاجتماعية والنظم التي تعمل عليها المنطقة، وعلى أساس أنها جزء أساسي للإرث الثقافي وهوية المجتمع القبائلي، ومن أهم هذه الملابس: البرنوس الأبيض للرجل الأمازيغي... (ثامساوت، 2022، ص 539).

4- آليات تفعيل دعم الصناعة السياحية في منطقة القبائل

الحديث عن ضرورة تفعيل الآليات المناسبة لتفعيل وتعزيز فرص دعم الصناعة السياحية في منطقة القبائل ومنه تحقيق التنمية السياحية، يعتمد أساسا على مدى وجود الإدراك بمدى أهمية التوظيف العقلاني لمختلف هذه الموارد والمؤهلات السياحية، وقد اعتبر الكثير من الباحثين أن السياحة عبارة عن صناعة بلا نفايات أو مداخن، إنها صناعة الخدمات وتعزيز النشاط السياحي للخدمة للاقتصاد، ويمكن إبراز أهم هذه الآليات، ضمن العناصر التي تقوم عليها أساسا الصناعة السياحية، وهي (كافي، 2018، ص ص 9-11):

- **تأهيل العنصر البشري:** يكون ذلك من خلال التعليم، والتكوين، والتدريب، وتوفير الخبرات الأجنبية في تهيئة الموارد البشرية المؤهلة لتسيير القطاع السياحي، والعمل على إشراك المجتمع المحلي للمنطقة في وضع الرؤية والخطط في تسيير الخدمات السياحية، وذلك بتشجيع السلوك والثقافة السياحية في الترويج للمنتجات السياحية التقليدية، والعمل التسويق للنشاط الحرفي التقليدي، من خلال التوزيع الواسع لها، وتعزيز دور الوكالات الخاصة داخل المناطق السياحية (سايح، المرجع السابق الذكر، ص 110)، وكذلك العمل على تأسيس البكالوريا التقنية في السياحة، خاصة ما يعرف عن أبناء المنطقة تحقيقهم المراتب الأولى وطنيا في نتائج البكالوريا، فيكون ذلك فرصة لتوجيههم، نحو فتح فرع "الاقتصاد السياحي" في الجامعات، وهو الأمر الذي من شأنه توفير متخصصين أكفاء في ميدان السياحة، ومواصلة تعزيز ودعم مختلف المهن السياحية، وفتح معاهد للتكوين وبرامج على المستوى الوطني والتبادل الدولي (عساني، 2012، ص 122).
- **توفير الموارد المالية:** ضرورة تخصيص الموارد المالية المناسبة في إنجاز المشاريع الداعمة للصناعة السياحية من تنمية المناطق السياحية، من خلال توفير وتأمين كافة المستلزمات المالية لإنشاء وتشبيد المرافق السياحية الهامة، كالفنادق والمطاعم... وغيرها، والعمل على تنويع مصادر التمويل لزيادة مستويات الاستثمار السياحي، من خلال التأسيس لمنتجات مالية، خاصة منها القروض الفندقية، والعمل على تخفيض نسبة الفائدة على القروض، وتشجيع إنشاء البنوك المخصصة لتمويل ودعم مختلف المشاريع السياحية (الحسين، 2012، ص 178).
- **توظيف الدعاية والترويج والاعلان:** تعد وسائل الاعلام والاتصال خاصة منها الحديثة مع التطور التكنولوجي، عنصرا مهما في دعم الترويج والتسويق للمنتج و النشاط السياحي، وذلك من خلال العمل بتنظيم رحلات اعلامية واستكشافية لفائدة صانعي المحتوى والصحافيين، وكذلك ممثلي منظمات المجتمع المدني، خاصة منها المستحدثة بعد تعديل دستور 2020، المرصد الوطني للمجتمع المدني، والمجلس الأعلى للشباب، بالعمل على تعزيز اشراك الحركة الجمعوية عامة في اعداد دراسات للأسواق السياحية، وتنظيم المعارض والمهرجانات الثقافية، والصالونات المتخصصة ذات البعد الدولي (عساني، المرجع السابق الذكر، ص 9).

- **نشر الثقافة السياحية:** لابد من تفعيل محددات السلوك السياحي سواء للجهة القصد السياحي أو السياح الوافدين، من خلال نشر التوعية بضرورة حماية المحيط السياحي، وتطبيق الاجراءات القانونية المتعلقة في الحفاظ على النظافة العمومية، والعمل على

فرض نظام الرقابة على المهن والنشاطات السياحية، وتقديم كافة التسهيلات لحماية التراث الثقافي والحضاري، وتحسين نوعية الخدمات السياحية (عساني، نفس المرجع، ص 122).

- **توفير وسائل النقل:** طبيعة التضاريس التي تعرفها المنطقة في طرق جبلية، تستلزم شق مزيد من الطرقات نحو المناطق السياحية، وتوفير وسائل النقل، البرية، والجوية، والبحرية، على اعتبار المنطقة ساحلية ومطلّة على البحر الأبيض المتوسط، ومنطقة تيكجدة تحتاج ضمن مطالب سكائها إلى " التلفريك"، الذي من شأنه زيادة توافد السياح، وتقوية السياحة الداخلية والخارجية.
- **تحديث مسالك البنية التحتية:** يرتبط تحديث البنية التحتية بإزالة القديمة منها وهي من مخلفات الاستعمار الفرنسي، والعمل على توفير كافة الخدمات الضرورية، بفتح خطوط جديدة للشبكات الكهربائية، والماء، ووسائل الاتصال، خاصة شبكة الأنترنت، وبناء الفنادق والمرقد، ودورات المياه.

نستنتج أن التنوع الحيوي البيئي للمنطقة، ومختلف المنتزهات والحدائق والحظائر المحمية والمصنفة عالميا، ومناخها الرطب والمعتدل، أنتج ثروة مائية ونباتية، ومنه تنوع المحاصيل الزراعية، وتربية المواشي والحيوانات، كما أن المنطقة تعد مركزا للإشعاع العلمي، والثقافي، والحضاري، والتاريخي، والتراث المادي وغير المادي، وكذلك الصناعة التقليدية والثقافة الشعبية في مختلف عادات وتقاليد المنطقة، الأمر الذي أكسبها كل مقومات ومؤهلّات تحقيق التنمية السياحية، فقط في حال توفرت فعلا محركات النهوض بقطاع الصناعة السياحية، وتوفر إرادة سياسية حقيقية لدى الدولة الجزائرية في تفعيل الآليات المناسبة لتحقيق ذلك.

- الخلاصة:

من خلال المناقشات السابقة يتضح أن منطقة القبائل تمتلك عديد المقومات والمؤهلات السياحية، التي من شأنها إيجاد فرص حقيقية نحو تفعيل الآليات المناسبة لدعم وتطوير مجالات الصناعة السياحية في المنطقة خاصة، وفي الجزائر عامة، وهو ما يعزز في المقابل الوصول نحو تحقيق أهداف التنمية السياحية، إذ تعتبر منطقة القبائل أحد المناطق الجغرافية للدولة الجزائرية، مطلة على البحر الأبيض المتوسط، لها عديد المقومات والمؤهلات السياحية، الطبيعية منها، وغير الطبيعية، وفي حال توفرت الإرادة السياسية الحقيقية يمكن تفعيل كافة الآليات المناسبة لتطوير الصناعة السياحية في منطقة القبائل وتحقيق أهداف التنمية السياحية، من خلال العمل على تعزيز دور المجتمع المدني في إعداد مخططات تطوير قطاع السياحة، وفتح قناة إعلامية تختص في الدعاية والاشهار السياحي، والتوجه نحو وضع نظام رقمي فعال لتسيير قطاع السياحة، ووضع تطبيقات الكترونية للتعريف بالمناطق السياحية، ودعم ذلك من خلال فتح تخصص الاقتصاد السياحي في الجامعات لتكوين الكفاءات وتأهيل الموارد البشرية المكلفة بقطاع السياحة، وإعادة النظر في الخدمات السياحية في تحقيق الجودة، ووسائل النقل في جعلها أكثر حداثة وفعالية، كذلك إعادة ضبط الميزانية المالية لقطاع السياحة، بزيادة تمويل المشاريع خاصة إعادة بناء البنية التحتية، ودعم مؤسسات الشباب الابتكارية والناشئة في مجال قطاع السياحة وفق كل منطقة وخصوصياتها، والعمل على الاستعانة بخبرات نماذج الدول الناجحة في قطاع السياحة.

- الإحالات والمراجع :

- أحمد محمود مقابلة، (2008)، صناعة السياحة، د ب ن: دار الكنوز المعرفية، ص 26.
- ميد عبد النبي الطائي، (2003)، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، الأردن: مؤسسة الوراق، ص 106.
- دياب محمد، عبد الجبار الموسوي صفاء الطائي منعم حسين، (2017)، التنمية السياحية والسياسات المالية النقدية، عمان- الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، ص 73.

- مصطفى يوسف كافي، (2018)، **وكالات ومنظمات السياحة والسفر**، سوريا: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، ص ص 9-11.
- عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، كباش حسين قسيمة، (2008)، **الاستثمار السياحي في محافظة العلا**، بحث مقدم إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، السعودية، ص 12.
- وزارة تهيئة الاقليم، (2008)، **البيئة والسياحة**، " **تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة " م.ت.ت.س 2025 SDAT** "، الجزائر، ص 11.
- حويلي نبيل، (2024)، " **الأهازيج الثورية بمنطقة القبائل ودورها في إشعال فتيل المقاومة** "، **معهد اللغات**، المجلد 6، العدد 1، ص 16.
- سايح جبور علي، (2018)، " **الصناعة السياحية بديل لاستغلال الثروة النفطية بالجزائر واستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة** " **مجلة الدراسات المحاسبية والمالية المتقدمة**، المجلد الثاني، العدد الأول، ص 107.
- سعيد غزلان، (2017)، " **الصناعة السياحية والتنمية السياحية المستدامة في الجزائر (2007-2015)** "، **مجلة الاقتصاد الجديد**، العدد 17، المجلد 02، ص 7.
- سليم عابر، ليلي عثمان، الجيلالي بن غوالي، (2020)، " **الدور التبادلي في رابط الصناعات التقليدية والحرف- التنمية السياحية: حالة الجزائر** "، **مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية**، المجلد 04، العدد 02، ص 157-158.
- فائزة ثامساوث، (2022)، **مضامين رسائل الاتصال غير اللفظي: اللباس التقليدي للمرأة القبائلية - نموذجاً** -، " **مجلة المعيار**، المجلد 25، العدد 55، ص 539.
- قنادزة جميلة، (2017)، " **دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر** "، **المراجعة المغاربية للإدارة الرابعة إدارة الاقتصاد الرملي**، المجلد 04، العدد 01، ص 83.
- حسين عبد القادر، (2012)، " **استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية** آفاق 2025 "، **مجلة أداء المؤسسات الجزائرية**، العدد 2، ص 178.
- حمد سعيد شيوخ، (2017)، " **أهمية المياه وحمايتها من التلوث في منطقة القبائل** "، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، المجلد 06، العدد 11، ص ص 106-107.
- نورية آيت محند، (د س ن)، **صناعة الحلي الفضية بمنطقة " بني بني " بتيزي وزو " تراث لا ينضب "**، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 5، العدد 10، ص 305.
- وردية فلاز، (د س ن)، " **المنتوج العلمي للزوايا في منطقة القبائل** "، **مجلة اللغة العربية**، العدد 36، ص 123.
- وهبة الجوزي، عمر قريعة، (2022)، " **السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ولاية تيزي وزو - الجزائر-** "، " **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، المجلد 11، ص 161.
- عداد راضية، (2006)، **الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي**، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 16.
- هند آكلي آيتسوكي، (2007)، **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدورها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13 هـ/ 16-19 هـ**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص 17.
- نصيرة غياوي، (2018)، **أثر عادات وتقاليد المجتمع القبائلي في الحفاظ على الهوية الجزائرية في الحفاظ على الهوية الجزائرية إبان الفترة الكولونيالية 1830-1900**)، مذكرة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص ص 20-22.
- عامر عساني، (2012)، **التنمية السياحية في الجزائر: واقع وآفاق**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات أعمال المؤتمر الدولي حول تطوير السياحة والفندقة في الوطن العربي، جامعة شرق الأوسط، الأردن: أيام 6-7-8، شهر سبتمبر، ص 122.
- يوفاس الشريف، بن خديجة منصف، (أفريل 2014)، **ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر: الواقع والتحديات**، الملتقى الوطني حول المقاولانية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 4.